KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

البعد الإجتماعي في شعر أبي تمّام -دراسة في الأستعمال

أ.م.د. ستار عبدالله جاسم

الباحثة نادين محمد عبد الحسين

جامعة الكوفة/كلية الآداب

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.176(c).19754

الملخص

تشكل الأساليب البلاغية آفاقا مهمة في الوقوف على كوامن النص الشعري لاسيما في بعده الاجتماعي ، يعد الأسلوب الأنشائي من أكثر الأساليب التي تحتوي على الطاقات الشعرية، بسبب من أن هذا الأسلوب يمثل مهاداً خصباً للنفس الإنسانية ، عامة الشعرية بخاصة، ويحقق لها أفقاً واسعا من التعبير عن عواطفها و مشاعرها ورؤاها وقد اشتمل شعر أبي تمام في بعده الاجتماعي على توظيف متميز للأساليب البلاغية ولاسيما الاستفهام و النداء و النهي و الاقتباس .

الكلمات المفتاحية (أبو تمّام، الاستفهام، الأسلوبي، النفي، النهي، الاقتباس).

The social dimension in the poetry of Abu Tammam - a study in use

Assoc. Prof. Dr. Sattar Abdullah Jassim

Researcher Nadine Mohamed Abdel Hussein.

University of Kufa / Faculty of Arts.

Summary:

Rhetorical methods constitute Important horizons In identifying the essence of the poetic text, especially in Its social dimension. The poetic method is considered

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0International License.

مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

one of the methods that contain the most poetic energies, because this method represents a fertile cradle for the human soul, in general and poetry In particular, and achieves for It a broad horizon of expression ,Her emotions and feelingsAnd its visions: Abu Tammam's poetry, In its social dimension, Included a distinct use of rhetorical methods, especially Interrogatives, appeals, prohibitions, and quotations.

Keywords: (Abu Tammam, interrogative, stylistic, negation, prohibition, quotation).

المقدمة

تمثل الأساليب البلاغية آفاقا واسعة في الوقوف على كوامن النص الشعري، ويمثل الأسلوب الإنشائي من أبرز الأساليب التي تحتوي على طاقات شعرية متميزة ، بسبب أن هذه الأساليب تمثل مهادا خصباً للنفس الإنسانية بشكل عام والشعرية بشكل خاص.

١_ أسلوب الاستفهام :

الاستفهام هو : واحد من اكثر الأساليب الانشائية استعمالاً وأهمية ، ويراد به طلب الفهم أو معرفة ما هو خارج الذهن، وله أدوات متعددة تتميز كل واحدة منها عن الاخرى [١] .

ومن حيث الاصطلاح الاستفهام هو طلب المتكلم فهم شيء لم يكن حاصلاً في ذهنه، ما دعاه للسؤال عنه ، و من اهم الأدوات هي :هل ،الهمزة ،ايان ، ما ،كيف ، أين ، متى ، أي ، أنى [٢].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وقد اشتمل شعر أبي تمّام في بعده الاجتماعي على استعمال مميز لأسلوب الاستفهام ،ومن ذلك قوله في الحسد ومدى تأثيره السلبي على افراد المجتمع: (البحر الكامل).

ما هَذِهِ القُربى الّتي لا تُصطَفى ما هَذِهِ الرَحِمُ الّتي لا تُرحَمُ

حَسَدُ القَرابَةِ لِلقَرابَةِ قَرحَةٌ أَعيَت عَوانِدُها وَجُرحٌ أَقدَمُ[٣]

أستعمل أبو تمّام أسلوب الاستفهام ، ليكشف عن ظاهرة سلبية منتشرة في المجتمع، ألا وهي التحاسد بين الأقارب، لذا عمد الشاعر إلى الاستفهام في قوله: ((ما هذه القربى ؟)) وقوله أيضاً: ((ما هذه الرحم؟)) ،ليعبر عن موقفه الرافض لهذه الظاهرة السلبية في المجتمع ، إذ يصف هؤلاء الأقارب قاطعي الرحم بأنهم أشبه بالقرحة التي تصيب معدة الإنسان بل هي جرحٌ غائر، لذا جاء الاستفهام هنا استفهاماً انكاريا يدل على إنكار الشاعر لهذه الظاهرة السلبية التي تؤثر على تماسك المجتمع ، لذا نرى أن الشاعر وظّف أسلوب الاستفهام ليؤكد فداحة خطر هذه الظاهرة السلبية على المجتمع و أفراده .

ويقول أبو تمّام في وصف حال المعزين في مرثيتهِ لمحمد بن حميد الطوسي الذي كان له تأثير على أبناء مجتمعه :(البحر الطويل).

يُعَزَّونَ عَن ثاوٍ تُعَزّى بِهِ العُلى وَيَبكي عَلَيهِ الجودُ وَالبَأسُ وَالشِعرُ

وَأَنّى لَهُم صَبرٌ عَلَيهِ وَقَد مَضَى إِلى المَوتِ حَتّى اِستُشهِدا هُوَ وَالصَبرُ

فَتىً كانَ عَذبَ الروحِ لا مِن غَضاضَةٍ وَلَكِنَّ كِبراً أَن يُقالَ بِهِ كِبرُ[٤]

نلحظ في هذه الأبيات أن أبا تمّام ، قد استعمل أسلوب الاستفهام :((أنّى لهم صبر عليه ؟)) ، إذ نرى أن الاستفهام خرج إلى معنى النفي، إذ إن الشاعر ينكر كيف يكون لهؤلاء المعزين صبر على رحيل هذا البطل المغوار، لذا نرى أن الاستفهام جاء مبنياً على رؤية الشاعر وموقفه اتجاه الموت، فقد بين الشاعر

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

رفضه للموت الذي سلب منه كثيرا من الأحباب والأصدقاء، لذا كان الاستفهام عنصراً مهماً في شعر ابي تمام لإجل بيان رؤيته الاجتماعية ، ففي الابيات فتناول أبو تمّام قيمة مرثيتهِ الإجتماعية وتأثيره على أبناء مجتمعه لما ترك من مآثر وبطولات خلدت ذكراه وبينت الأبعاد الإجتماعية لقيمة الشجاعة وما تتركه في نفوس محبيه بعد موته من أثر طيب.

وقد وظف ابو تمام اسلوب الاستفهام ليبين ظاهرة سلبية في المجتمع ألا و هي كذب وتزيف المنجمين : (البحر البسيط).

أَينَ الرِوايَةُ بَل أَينَ النُجومُ وَمـــــــــــا صاغوهُ مِن زُخـــــــرُفٍ فيهـــــــا وَمِن كَذِبِ
تَخَرُّصاً وَ أَحاديثاً مُلَفَّقَةً لَيسَت بِنَبعٍ إِذا عُدَّت وَ لا غَرَبِ
وَخَوَّفوا الناسَ مِن دَهياءَ مُظلِمَـــــةٍ إِذا بَدا الكَوكَبُ الغَربِيُّ ذو الذَنَبِ(٥)

و هذا النص يكشف أبو تمام زيف الأقاويل التي نشرها المنجمون الذين يوهمون الناس من خلال كلامهم وكذبهم في كل شيء يقولون، فجاء أسلوب الاستفهام إنكارياً يعبر عن استهزاء و سخرية الشاعر في كل ما ذهبوا إليه ، إذ نجده قوله ،((أين الرواية؟ أم أين النجوم ؟)) ، و أننا نلمس من خلال هذه الأبيات روح الشاعر الساخرة من أحاديث هؤلاء المنجمين ، و أن أبا تمّام يطلب من هؤلاء المنجمين أدلة في كل ما يقولون و صحة ما جاؤوا به ،و قد وظّف اسلوب الاستفهام من أجل الكشف عن زيف كلامهم وإثبات عجزهم وكذبهم ،وقد وضح الاستفهام موقف الشاعر من هؤلاء المنجمين الذين يحاولون إيهام أفراد المجتمع و تضليلهم و أبعادهم عن الحقيقة .

وكذلك استعمل الاستفهام من أجل بيان كرم ممدوحه في قوله : (البحر الطويل)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وَكَيفَ اِحتِمالي لِلسَحابِ صَنيعَةً بِإِسقائِها قَبراً وَفي لَحدِهِ البَحرُ(٦)

في هذا البيت نجد أن أبا تمّام يتساءل عن فعل السحاب و صنيعه بأداة الاستفهام (كيف) ، التي خرجت عن معناها الأصلي إلى التعجب ؛ وذلك لأن ممدوحه كان بحرا كثير العطاء ،لذا نلحظ أن الشاعر وظّف أسلوب الاستفهام ليؤكد كرم هذا الممدوح وعطاءه مع مجتمعه.

و عبر اسلوب الاستفهام يشّكل أبو تمّام معاني متميزة للكرم والشجاعة، ويوظّف الاستفهام لتأكيد قبح المهجور الذي تجرأ على بني النجار، اذا قال: (البحر المنسرح)

أيُّ كَرِيمٍ يَرْضَى بِشَتْمِ بنـــــي عبد الكريمِ الجَحَاجِحِ النُّجُبِ

أيُّ منادٍ إلى النَّدَى وإلى الهَيْـ جاءِ ناداهمُ فلـــــمْ يُجَـــــبِ

أيُّ وَلِيـــــدٍ رَأَى سُيوفَهُـــــــــمُ في الحَرْبِ مشهورةً فلم يَشِبِ ؟(٧)

في هذه الأبيات يعبر أبو تمّام عن ثلاث معانٍ عبر توظيفه اسلوب الاستفهام ، إذ استعمل في البيت الأول أداة الاستفهام (أي) في قوله ((أيّ كريم يرضى بشتم بني ؟)) فهذا استفهام خرج لغرض النفي القاطع، فكأنه يقول أن كل آمرىء فيه ذرة من المروءة والشهامة و الكرامة لا يرضى بشتم هؤلاء القوم الأشراف الكرماء الشجعان ، ثم يستعمل الاستفهام بوساطة (أي) في البيت الثاني والتي خرجت لغرض النفي - أي لم ينادِ مناد للكرام والندى إلا كانوا أطول الأقوام ذراعاً بالعطاء والكرم والجود ، ثم يقول ولم يُنادِ بالجهاد وبالحمية إلا من كانوا أكثر الناس بأساً ومقدرة ، وان هذه المعاني التي جاء بها الشاعر معان مشرقة ، تبين قوة وشجاعة بني النجار، وفي البيت الثالث جاءت اداة الاستفهام (أي) قد خرج عن غرضها للتقرير وتأكيد النفي، إذ عبّر عن أن من يلقى بني النجار في ساحة الحرب يراهم أرباب شجاعة وقوة ، فهم قوم يدبون الخوف والرعب في أفئدة الناظرين لهم في الحرب ، حتى يشيب الطفل من هول وقوة وشجاعة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

هؤلاء القوم في ساحات الوغى . وبذلك غدا أسلوب الاستفهام من اهم الأساليب التي استعملها أبو تمّام لبيان أهمية الشجاعة والكرم وقيمتها وهما تسهمان في رفعة كل قوم والإعلاء من شأنهم في المجتمع.

وقال أبو تمّام في وصف من ضيّع الصبر : (البحر الطويل)

وَهَل مِن حَكيمٍ ضَيَّعَ الصَبرَ بَعدَما رَأى الحُكَماءُ الصَبرَ ضَربَةَ لازِمِ[٨]

استعمل الشاعر أداة الاستفهام (هل) ، إذ يكمن استفهامه في محاولة لنفي تضييع الصبر من قبل الحكماء، فقد عمد إلى توظفهِ تعبيراً عن فكرة إعمال الصبر، إذ يرى أبو تمّام أن منْ يتحمل ويصبر في كل مصيبة تصيبه فهو إنسان حكيم، لأن الصبر مفتاح المجد والعلى، اذ وظف ابو تمّام أسلوب الاستفهام من أجل توعية أفراد المجتمع لأهمية الصبر و فائدته في بناء المجتمعات القوية .

وقد استعمل أبو تمام أداة الاستفهام (من) في قولهِ: (البحر الكامل)

مَنْ لي بإنسانٍ إذا أغضبتهُ وَجهلتُ كان الحلمُ وّجوابهِ [٩]

ويقول ايضاً : (البحر السريع)

من أين لي صبرٌ على الهجرِ لَوْ أنّ قلبي كانَ مِنْ صَخْرِ[١٠]

نجد في البيت الأول ان الشاعر استعمل أداة الاستفهام (مَنْ) وغرضها يتضمن أن هناك قلة من الناس ترد على من يغضب بالحلم ، وأن أبا تمام وظّف أسلوب الاستفهام ليؤكد على أهم الشروط في اختيار لأصدقاء بين أفراد المجتمع الواحد ،أما في البيت الثاني فقد استعمل الشاعر أداة الاستفهام (أين) والغرض من استعمالها نفي وجود الصبر لديه ،فهو لا يقدر على هجر الحبيب ، حتى لو كان قلبه من صخر، وهذا يعني أن الهجر من الجوانب التي يقل فيها الصبر عند أبي تمّام .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢_ أسلوب النداء :

النداء: ((هو أسلوب من أساليب الانشاء الطلبي ، و هو توجيه الدعوة الى المخاطب وتنبيهه للإصغاء وسماع ما يريده المتكلم ، أو هو طلب الاقبال بالحرف (يا) او احدى اخواتها))[١١] ، ويستعمل النداء في الكلام لتنبيه المنادى الذي يكون بعيداً او في حكم البعيد كالنائم او الساهي ، كما يستعمل النداء للقريب ايضاً[١٢].

وانّ النداء بطبيعة الحال لا يتوقف عند هذا المعنى الوضعي فحسب ، وأنما يتجاوزه الى معان ودلالات تستشف من سياق الكلام ، بحيث لايكون النداء لطلب الاقبال فقط ، اذ قد ينادى حيوان لايعي او جماد اصم لا يحس ، وقد لا يوجه إلى مخاطب أصلاً ، وهذا في حال مناجاة النفس وتأنيب الضمير ، إذ يعد ((النداء نقلة الى إظهار التحسر والندب وتسميع المخاطب ما يختلج النفس من مشاعر ّوهو ايضاً اشتراك للفكر في التجربة))[١٣]

وإنّ أبا تمام قد اعتمد هذا الأسلوب في بيان رؤيته الاجتماعية اتجاه الآخر بوصفه أسلوباً للتنبيه ،ومن أدوات النداء المعروفة:((يا ، أيا ،هيا ، آ، أي ، الهمزة)) [١٤]،وقد استعمل أبو تمّام هذا الأسلوب لكونه من الأساليب التي يحتاج إليها الشاعر والأديب في أسلوبه الأدبي للنداء والشكوى لمن يريد أن يناديه ، ومن ذلك قوله في هجاء صالح بن عبدالله الهاشمي :

أَيا مَنْ لا يَرِقَ لِعاشقيهِ وَمَنْ مَزَج الصُّدودَ لنا بِتيهِ[١٥]

إنّ أبا تمام أستعمل أداة النداء (أيا) ، لجذب انتباه المتلقي ، وهو يصف حال العاشق، اذ وظف الشاعر أسلوب النداء حتى يعبر عن مشاعره الصادقة اتجاه الحبيب وما يلاقيه من الصد والبعد والجفاء، اذ تبينت

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

من خلال هذا رؤية الشاعر الاجتماعية الخاصة اتجاه ما يلاقيه من صدود وجفاء من هذا الحبيب عبر مخاطبته لهذا الحبيب بأداة النداء (أيا) ،فضلا عن تشخيصه لصفة اجتماعية سلبية هي صفة التيه والغرور.

ومن شعر أبي تمام في بعده الاجتماعي الذي يتضمن أسلوب النداء ، قوله في مدح الحسن بن وهب : (البحر الكامل)

يا بَرْقُ طالِعْ مَنْزِلاً بالأَبْرَقِ واحْدُ السَّحابَ لَهُ حُدَاءَ الأَنْيُقِ(١٦)

أستعمل أبو تمّام أداة النداء(يا)بوصفها وسيلة إبلاغية خطابية في عدة مواضع ، أراد منها معاني كثيرة وأهمها التكريم والتبجيل ، فكان النداء في قوله (يا برقُ) نداء للبعيد ، اذ كان الحسن بن وهب بعيداً عن أبي تمام مكاناً لا مكانة لأن مكانته عظيمة عند أبي تمّام ، فبعث له بهذه الرسالة ، لكي يعبر له عن حبه وشوقه له ، ففي هذا البيت يعبر الشاعر عن المحبة لممدوحه مهما كانت الظروف التي حالت بينهما ، ومهما طالت وبعدت المسافات بينهما ،نلحظ رؤية الشاعر الخاصة بمدى حبه واعتزازه بهذا الممدوح ، وهنا تجدد الإشارة إلى أن الممدوح (الحسن بن وهب) يعد من أصدقاء أبي تمّام وقيمة الصداقة لها حضور في هذا البيت.

وقال : (البحر الكامل)

أمويْسُ لايُغني اعتذارُكَ طالباً عَفوي فَما بَعدَ العِتابِ عِقابُ(١٧)

صغّر الشاعر هنا اسم العلم (موسى) فناداه (مويس) وهذا تحقير له ؛ فأداة النداء (الهمزة) جاءت لنداء القريب والمنادى يتمثل في اسم العلم (مويس) ، إذ استعمل أبو تمّام (الهمزة) ليؤكد ما يتصف به هذا المهجو من بخل ولؤمٍ فقد بيّن الشاعر في هذا البيت ، أن صفة البخل واللؤم من الصفات المذمومة في جميع المجتمعات ، لما تجلب لصاحبها من ذم وتحقير .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وقال أيضاً يهجو عتبة بن أبي عاصم (البحر الكامل)

أعُتَيبَ يا ابن الفَعْلةِ اللخَّنَاءِ أ أَمِنتَ مِن بَذَخي ومَن غُلَوائي [١٨]

أستعمل الشاعر (الهمزة) حرف نداء (وعتيب) : منادى ،ويوجد في هذا البيت نداء آخر وهو (يا ابن الفعلة) اذ نرى ان أبا تمام يسب أم عتيب ويقول متسائلا ، أ أمنت فعلي وغضبي عليك ،بأن لا يصيبك هجائي بذكري ما تتصف به من البخل والجشع ، ثم يمضي في هجائه وتحقيره واصفاً إياه بأبشع الصفات ، لكي يجعله مذموماً بين أبناء مجتمعه ويحط من قيمته الاجتماعية .

وقال أبو تمّام راثيا أحدهم : (البحر الطويل)

فَيا عارِضاً لِلعُرفِ أَقلَعَ مُزنُهُ| وَيا وادِياً لِلجودِ جَفَّت مَسائِلُه[١٩]

استعمل أبو تمّام أداة النداء (يا) لنداء البعيد ،وذلك لان مرثيه قد فارق الحياة، الّا انه على الرغم من وفاته بقيت مآثره خالدة ، تحيي ذكراه بين أبناء مجتمعه من كرمٍ وجودٍ وسناء.

٣_ أسلوب الشرط:

جاء في لسان العرب لابن منظور معنى الشرط هو : ((الزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه والجمع شروط))[٢٠] ،أما اصطلاحاً فقد جاء معنى الشرط هو : ((تعليق شيء بشيء بحيث إذا وجد الأول وجد الثاني))[٢١]، وان مكونات الشرط ، اذ يتكون الشرط من ثلاثة أجزاء رئيسة هي: أداة الشرط وتكون جازمة وغير جازمة ، وفعل الشرط وتسمى الجملة الواقع فيها : جملة الشرط وجواب الشرط وتسمى جملة جواب الشرط [٢٢].

وقد تضمن شعر أبي تمّام في بعده الإجتماعي استعمالاً لأسلوب الشرط ومن ذلك قوله في الصداقة :

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

لَوْلا القَديمُ وَحُرمَةٌ مَرْعِيَّةٌ لَقَطَعتُ ما بَيْني وَبَيْنَ هِشَامِ (٢٣)

أن الشاعر أستعمل أداة الشرط (لولا) وهي حرف امتناع الجواب لوجود الشرط ، ويقصد لولا الصداقة القديمة والمحبة والود الذي كان بينهما لقطع هذه العلاقة وهجره، اذ يبين لنا أبو تمّام أهمية صلات الرحم بين أبناء المجتمع الواحد .

وقال أبو تمام يسأل الحسن بن وهب ان يكلم اخاه سليمان في حاجة كان يريدها منه:

إن شِئتَ أتَبعتَ إحساناً بإحسَانِ فَكانَ جودُكَ مِنَ رَوحٍ وَرَيْحَانِ(٢٤)

نرى ان أبا تمّام قد استعمل أداة الشرط الجازمة (إنْ)، فجاء فعل الشرط (شئت) وجاء جواب الشرط وهو الفعل (أتبعت) هنا تحقق الشرط ، ألا وهو اتباع الإحسان بالإحسان ،إذ جاء توظيف الشاعر لأسلوب الشرط من أجل تقوية اواصر التسامح والإحسان بين أبناء المجتمع الواحد أو المجتمعات الأخرى .

وقال أبو تمّام في وصف كرم أحد ممدوحه : (البحر الكامل)

مَتى تَحلُلْ بِهِ تَحلُلْ جَناباً رَضيعاً لِلسَواري وَالغَوادي(٢٥)

أستعمل الشاعر أداة الشرط (متى) الجازمة لفعلي الشرط ، فممدوح أبي تمّام متى يحل في مكان ما يحل فيه الخير والبركة ، إذ إن الشاعر قد ربطه بين كرم الممدوح وما تجود به سحب (سواري و الغوادي)..

وقال أبو تمام في صفة الحسد (البحر الكامل)

وإذا أرادَ اللهُ نَشْرَ فضيلةٍ طُويتْ أتاحَ لهَا لسَانَ حَسُودِ

لولا اشتعَالُ النَّارِ فيما جَاوَرَتْ ما كانَ يُعْرفُ طِيبُ عَرفِ العُودِ

لولا التَّخوُّفُ للعوَاقبِ لَمْ تَزَلْ للْحَاسدِ النُّعْمى على المَحْسُودِ(٢٦)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أستعمل الشاعر في البيت الأول اداة الشرط (إذا) غير الجازمة وهي ظرف لما يستقبل من الزمان، وكذلك أستخدم في البيتين الثاني و الثالث أداة الشرط (لولا) وهي حرف امتناع لوجود أي: امتناع الجواب لوجود الشرط، مما يؤدي الى عدم حصول الصورة الثانية لوجود الصورة الأولى ، إذ بيّن أبو تمّام الأثر الإيجابي الذي يشتمل عليه حسد الحاسد على المحسود ، فمن الحاسد تذاع فضائل المحسود ، في كل مكان يذهب اليه ذلك الحاسد وفي أية بيئة يحل فيها.

٤_ أسلوب النفي :

جاء في لسان العرب لابن منظور معنى النفي هو : ((نَفى الشيء يَنفِي نَفياً : تنَحَى ، وَنَفَيتُه أَنا نَفياً ، قالَ الأزهري : وَمِن هَذَا يُقال نَفَى شَعرُ فلانٍ ينفى إذا ثارَ واشعانَ))[٢٧]، اما اصطلاحاً فقد جاء في شرح المفصل لابن يعيش أنه قال : ((اعلم ان النفي انما يكون على حسب الايجاب ، لأنه إكذابٌ له ، فينبغي ان يكون على وفق لفظه لافرق بينهما ، ألا أن حدهما نفيٌ والأخر إيجاب))[٢٨] .

وأن أبا تمّام قد وظف أسلوب النفي في البعد الإجتماعي من شعره ، إذ قال في مدح مالك بن طوق التغلبي:

(البحر الكامل)

فاضْمُمْ أَقاصِيَهُم إِلَيْكَ فإنَّهُ لايَزخَرُ الوَادِي بِغير شَعَابِ

والسَّهْمُ بالرَّيشِ اللَّوَامِ وَلَنْ تَرَى بَيتاً بلا عَمَدٍ ولا اطنَابِ[٢٩]

في هذين البيتين نلحظ دخول (لا) النافية غير عاملة على الفعل المضارع (يزخر) و(لن) دخلت ايضاً على الفعل المضارع (ترى) وذلك لأن (لا ولن) لنفي المستقبل وان سيبويه قد ربط بين النفي والزمن [٣٠]، إذ نجد ان (لا) قد دخلت على الاسم ايضاً (بلا عمد) (و لا اطناب) فكانت نافية غير عاملة ، فقد أراد أبو تمام إثبات النفي عن عدم اكتمال الشخص بدون أهله ، ولا وجود لبيت من دون عمد ، وذلك لان النفي هو

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

شطر الكلام فالكلام كله إما اثبات او نفي [٣١] ، ونرى ان أبا تمام توظيفه لهذا الأسلوب يطلب من ممدوحه التمسك باهله ، والصبر على ما يلاقيه منهم من جفاء وقطيعة ؛وذلك لأن الإنسان لا يرتفع شأنه بين أبناء مجتمعه الا بأهله .

وقال في وصف الجهلاء : (البحر البسيط)

لا شَرْبَ أَجهَلُ مِن شربٍ إذا وَجَدُوا هَذّا اللُجَيْن فَدارَتْ فيهمُ العُلَبُ [٣٢]

استعمل أبو تمام في هذا البيت (لا) النافية للجنس التي لامحل لها من الاعراب ، وان المقصود هنا أراد الشاعر ان يبين جهل الشاربين الذين عدلوا عن آنية الفضة وشربوا في العلب ، استعمل الشاعر اسلوب النفي ليؤكد اثر الجهلاء على المجتمع ،فهم لا يفرقون بين الاشياء الثمينة.

وقال أيضاً في وصف كرم الممدوح: (البحر الطويل) .

سَقَى الغَيْثُ غَيْثاً وَارَتِ الأرضُ شَخْصهُ وَإِن لَم يَكُن فيهِ سَحابٌ ولا قَطْرُ[٣٣]

في هذا البيت جمع أبو تمام بين الأداة (لم) و(لا) ، إذ ينفي الشاعر هنا ان يكون مرثيه غيثاً أو قطراً ، بل هو غيث الكرم والجود والعطاء الوفير ، فهو لا يخل بحق كل سائل او طالب حاجة قاصداً إياه ، بل يفيض بعطائه على جميع ابناء ذلك المجتمع الذي يعيش فيه .

وقال في القرابة وصلة الرحم : (البحر الكامل)

لا خَيرَ في قُربى بِغَيرِ مَوَدَّةٍ وَلَرُبَّ مُنتَفِعٍ بِوُدِّ أَباعِدِ[٣٤]

استعمل ابو تمّام اسلوب النفي يخبر الأقارب لامودة ترجى منهم ، تعبيراً عن أهمية المودة بين الأقارب ويدعو الى عدم ترك صلة الرحم لمّا لها من أهمية في تقوية أواصر المحبة والألفة بين أفراد المجتمع الواحد ، فالشاعر يرى بأن المودة و المحبة سمة لها أبعادها الاجتماعية المهمة التي تفوق مهمة القربى.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٥_ أسلوب النهي :

النهي هو ((طلب الكف عن الشيء على وجه الاستعلاء مع الالزام))[٣٥] ، وفائدته تقوية معنى النص الشعري ، وهو محذو به حذو الامر في ان يكون للطلب اذا كان على وجه الاستعلاء ، وللدعاء اذا كان مع الأعلى وللالتماس اذا كان مع النظير ، وتستعمل في صف المستأذن ويسمى إباحة ، واذا استعمل في مقام تسخيط الترك تسمى تهديداً .

وقد يخرج النهي الى معانٍ آخر تفهم من السياق وقرائن الأحوال ، كالإشارة ومنها الإرشاد والدعاء وبيان العاقبة والتهديد والتوبيخ والتحقير والتمني[٣٦] ، وقد استعمل أبو تمّام أسلوب النهي في كثير من شعره ، وكان من ذلك ابياتٌ تحمل بعداً اجتماعياً، اذ قال في وصف كرم الممدوح:

فلا يُغبِب مَحَلك كُلِ يَومٍ مِنَ الأنواءِ الطافُ السَحابِ[٣٧]

نرى ان أبا تمّام في هذا البيت أستعمل أسلوب النهي ، وقد خرج هذا الأسلوب إلى الدعاء بعدم انقطاع كرم وجود هذا الممدوح ، فالشاعر يدعو بمحل ممدوحه بإن يُسقى كل يوم بالمطر، بين الشاعر من استعماله لهذا الأسلوب ليؤكد أهمية الكرم والجود في المجتمعات.

وكذلك وظف ابو تمّام أسلوب النهي لنقد ظاهرة سلبية في المجتمع إلا وهي الحسد، إذ يقول : (البحر المسرح)

وحاسدٍ لا يُفيقُ قلتُ له مِنْ صَابِ قَولٍ يُدْمِي ومِنْ سَلعِهْ
لا تُجزِرَنْ عِرضَكَ الأساوِدَ واسـ تخفِ بأنفِ بادٍ، لمُجْتدِعهِ
لا يَأمَنَنْ أخدَعَاكَ بادِرةً مِنْ قِدعِهِ إنْ أمنتَ مِنْ قِدعِهْ[٣٨]

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

في هذه الابيات استعمل أبو تمّام أسلوب النهي، فجاء في قوله (لا تجزرن) وفي قوله (لا يأمنن) إذ جاء النهي في صورة تأكدية عبر اتصال الفعل المضارع بـ(نون التوكيد الخفيفة) ، وقد اتجهت هاتان الكلمتان الى رفض الحسد والحاسد ، إذ جاء في البيت الاول اسلوب النفي ليؤكد النهي ويعززه في قوله : (وحاسد لا يفيق) إذ نفت هذه الكلمة صفة الإفاقة عن الحاسد ، ليدل بذلك عن صفة الحاسد وجهله ، إذ هو كالمجنون الذي لا يفيق من جنونه ، وان هذا الجنون تمثل به (الحسد)، اذ ان الحاسد يتمنى زوال نعم الآخرين التي لم يستطع هو الحصول عليها، إذ نلحظ عبر اسلوب النهي الذي استعمله الشاعر اراد ان يبين موقفه من كل مظهر سلبي في الحياة، من اجل الوصول إلى واقع افضل، فهو يرى ان الحسد ظاهرة سلبية، تولد احقاداً وكرهاً بين افراد المجتمع ، وتعمل على خلخلة أركان المجتمع ،وأيضا يوظف اسلوب النهي من اجل تأكيد كرمه وعطائه:(لبحر الكامل) .

لا تُنكِري عَطَلَ الكَريمِ مِنَ الغِنَى فَالسَيلُ حَربٌ لِلمَكانِ العالي[٣٩]

في هذا البيت يتوجه أبو تمّام بأسلوب النهي إلى العاذلة التي تستغرب عطل الكريم من الغنى، إلا ان الشاعر يتصدى لها بالرفض ليوقفها عند حدها ،عن طريق توضيح المسألة بواسطة الصورة في عجز البيت ، حينما جعل السيل حرباً للمكان العالي، إذ إن الممدوح يقابل المكان العالي المرتفع ، لانه ينشد العلا ويطلب المجد لما لمكانة الكرم والسخاء من علو وارتفاع ، وان السيل يقابل المال الذي ينفقه الممدوح ، فقد جعل الشاعر من الممدوح اكثر رفعة من ان يبقى المال عنده او يكنزه، إذ جعل المال مثل السيل لا يستقر في الأماكن المرتفعة ، بل ينزل الى الاسفل اي يستقر في الاماكن المنخفضة ، لذا جعل أبو تمام اسلوب النهي بمثابة الرفض لهذه - المرأة التي تعدله ، إذ ان الكرم صفة محببة لشاعرنا لما بها من إحسان وبعد إجتماعي محمود.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وقال ابو تمّام في الدعوة الى الصبر في مسألة الأرزاق: (البحر الكامل)

لا تَطلُبَنَّ الرِزقَ بَعدَ شِماسِهِ فَتَرُومَهُ سَبُعاً إذا ما غَيَّضا

ما عُوِّضَ الصَبرَ اِمرُؤٌ إلّا رَأى ما فاتَهُ دونَ الّذي قَد عُوِّضا(٤٠)

خرج النهي إلى التوبيخ والتأنيب في ان الارزاق تحتاج الى الصبر الكثير، وإن الإنسان إذا اراد الحصول على ما يريد فعليه الاجتهاد والعمل من أجل الوصول الى ما يصبو إليه، يبين أبو تمام ان الصبر هو الذي يوصل الانسان والمجتمعات إلى العلى والأمجاد .

ويقول أبو تمّام في وصف الكرم : (البحر الطويل)

أسَائِلَ نَصرٍ لا تَسلْهُ فَإنَّهُ أحَنُّ الى الإرفادِ منْكَ الى الرَفدِ(٤٢)

في هذا البيت استعمل الشاعر اسلوب النهي من أجل إثبات صفة الكرم في ممدوحه، لذا جاء النهي في (لا تسله) فقد جاءت هذه الكلمة على سبيل ارشاد السائل طالب العطاء إلى الامتناع عن السؤال ، لان هذا الممدوح يعطي نواله من غير سؤال ، وان النهي خرج من اجل التأكيد على شدة كرم الممدوح لكل انسان، سواء أسأله أم لم يسأله ، نلحظ ان ابا تمام وظف اسلوب النهي لكي يؤكد شدة الكرم والعطاء ، الذي يتمتع به ممدوحه ، وكيف غطى عطاؤه جميع ابناء مجتمعهِ من دون تفرقه ، فهو يعطي السائل قبل ان يطلب .

٦_ أسلوب الاقتباس :

جاء في لسان العرب لابن منظور في معنى الاقتباس :((يُقال قَبَستُ مِنهُ نَاراً أَقبس ، قَبساً ،فأَقبَسَني أي اعطاني مِنهُ قَبَساً.. واقتَبستُ مِنهُ كلماً ايضاً أي استَفَدتُهُ))(٤٣) ، اما اصطلاحاً فهو : ((ان تدرج كلمة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

من القرآن او آية منه في الكلام ، تزييناً لنظامه وتفخيماً لشأنه))[٤٤] ، او هو : ((ان يضّمن الكلام شيئاً من القرآن او الحديث لاعلى أنه منه))[٤٥] .

وان الشعراء تأثروا بالنص القرآني ، فمال كثيراً منهم الى اقتباس الأفكار منه ، لذا فقد اقتبسوا جملاً وعبارات قرآنية ، واستعملوها في اشعارهم لنقل احاسيسهم ومشاعرهم وأفكار جاست في خواطرهم ، ومحاولة الشعراء بهذا المنبع الثقافي تعني : ((محاولة التقرب من تلك الذروة العالية))[٤٦] .

إذ يلجأ الشاعر إلى الاقتباس القرآني ، ليضفي على شعره متانة في اللفظ ، وقوة في المعنى ، وبذلك يكون الاقتباس ذا وظيفة دلالية بـ((تفجير الطاقات الكامنة في هذا النص يستكشفها شاعر بعد اخر كل حسب موقعه الشعري الراهن))[٤٧] وكان شاعرنا أبو تمام قد وظف هذا الأسلوب في شعره في بعده الاجتماعي.

وقال أبو تمّام في الشفاعة لقوم مالك بن الطوق ، بعدما اخطأ هؤلاء القوم بحقهِ فأراد الشاعر الصلح بين مالك بن الطوق وقومه فقال يمدحه : (البحر الكامل)

وَرَأيتَ قَومَكَ والإساءَةُ مِنهُمُ جَرحى بِظُفرٍ لِلزَّمانِ وَنابِ

هم صَيَّرُوا تِلكَ البُروقَ صَوَاعِقاً فِيهِمْ وَذَاكَ العَفْوَ سَوْطَ عَذَابِ[٤٨]

كان مضمون هذين البيتين ان قوم مالك بن طوق قد أخطأوا بحقه ، مما جعله يوجه لهم العقاب والطرد ، فتدخل أبو تمام وطلب الشفاعة لهم بأن يعفو عنهم ويسامحهم، وقد بّين الشاعر له ان العفو سيكون بمثابة سوط عذاب لهم ، وذلك لأن هذا العفو سيجعلهم يتندمون ويتحسرون، نلحظ ان ابا تمام قد وظف قوله تعالى : {فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سوط عَذَاب}[٤٩]

قال أبو تمّام يعاتب الحسن بن وهب : (البحر البسيط) .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

لا يُحمَدُ السَجلُ حتَّى يُحكَمَ الوَذَمُ وَ لا تُربُ بغَيرِ الواصِلِ النَّعَمُ

وَفي الجَواهِرِ أشباهٌ مُشاكِلَةَ وَلَيسَ تَمتَزِجُ الأَنوارُ وَ الظُلَمُ (٥٠)

وجدت الباحثة في هذين البيتين أن ممدوح أبي تمّام قطع علاقته مع ابن عمه ، وان أبا تمّام حاول ان يصلح بينهما ، فقد بيّن لممدوحه ان النعم لا تدوم إلا بصلة الرحم والمودة لذوي القربى، وأنه دعا ممدوحه الى الصلح مع ابن عمه كي ترجع الامور كما كانت من قبل، فيقول لممدوحهِ ان الجواهر لا تكون جميلة إلا اذا كانت متساوية الجوانب متراصة بعضها مع بعضها الآخر، كما أن الانوار والظلمات لايمكن ان تستوي او يختلط بعضها ببعض موظفاً قوله تعالى{هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُماتُ وَالنُّورُ}(٥١)،افاد أبو تمّام بر توظيفه لأسلوب الاقتباس ، في بيان أهمية العلاقات الاجتماعية بين افراد المجتمع الواحد أو بين سائر المجتمعات.

وقال يعاتب عياش بن لهيعة (البحر الخفيف)

ليسَ يَدرِي إلّا اللَطِيفُ الخَبِيرُ أيُّ شيءٍ تُطْوَى عليهِ الصُّدُورُ

ويَقُولُونَ إنَّكَ المَرْءُ بالغَيـ ـبِ مُحامٍ عن الصَّديقِ نَصُورُ

فإذا جِئْتُ زائراً حَجبَتْ وَجْـ ـهَكَ عنّي كآبَةٌ وَبُسُورُ

فَتَطَلَق مَعَ العَنايةِ إن البِشـ ـرَ في أكثر الأمور بشيرُ (٥٢)

يبين أبو تمّام في هذه الابيات بأن عياشاً يظهر خلاف ما يوجد في باطنه ، فيوظف آية قرآنية ليزين بها ابياته ويعبر عما يدور في خاطره في قوله تعالى ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أو اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ الا يعلمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِير﴾(٥٣)، استعمل الشاعر اسلوب الاقتباس من أجل بيان ما يظهر الإنسان من نوايا، قد تكون حسنة أو سيئة ، إذ يرى الشاعر أن اخفاء ما في الصدور وعدم إظهاره، يعد من الظواهر السلبية الموجودة في المجتمعات.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وقال في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف:(البحر البسيط).

قَدَ كانَ وَعدُك لي بَحْراً فَصيَّرني يَوْمُ الزّماعِ إلى الضَّحْضَاحِ والوَشَلِ

وبيّن الله هذا صِفْ بَريّتِهِ في قوله ((خُلِقَ الإنسانُ مِن عَجَل))[٥٤]

يصف حال العجلة التي حالت بينه وبين الوصول إلى العطاء الجزل ، فيوظف قوله تعالى {خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ ۚ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ} [٥٥] نرى أن أبا تمّام اقتبس من القرآن الكريم ليبين عجلته، بين ابو تمام بحسب رؤيته الاجتماعية بأن العجلة تؤدي إلى الندامة .

وقال ابو تمام في وصف كرم ممدوحه : (البحر الكامل) .

لِلجودِ سَهمٌ في المَكَارم وَالتُّقَى ما ربُّهُ المُكدي ولا المَسْهُومُ

وَبَيانُ ذَلِك أن أوَّلَ مَنَ حَبَا وَقرى خَليلُ اللهِ ابراهيمُ

أعطيتَني دِيَةَ القَتيلِ وليسَ لي عَقلٌ ولا حَقٌ عَلَيكَ قَديمُ [٥٦]

نرى أن أبا تمّام يصوّر كرم ممدوحه وجوده الكبير ، وقد وظّف الشاعر خبر ضيوف ابراهيم (عليه السلام)، إذا كرمهم وأحسن ضيافتهم، فقد ورد في قوله تعالى: {هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ} [٥٧] وان الشاعر وظف النص القرآني الكريم ، ليؤكد ان الجود والكرم والسخاء ترفع الإنسان بين أهله ومجتمعه.

وقال ابو تمام يهجو موسى بن ابراهيم الرافقي: (البحر الكامل)

فاضَ اللِّئامُ وَغاضَتِ الأحسابُ واجتُثتِ العَلياءُ والآدابُ

فكأنّ يَومَ البَعثِ فاجأَهُمُ فَلا أنسابَ بيَنهُمُ وَلا أسبابُ [٥٨]

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يهجو الشاعر موسى بن إبراهيم عبر قوله له: إن اللئام قد كثروا والاحساب غُيبت و اختفت ، وان العلياء والآداب انتهت، كأن يوم البعث قد جاء فجأة، وان أبا تمام ليؤكد هذا المعنى اقتبس من قوله تعالى ليوظف هذا الاقتباس في هجاء مهجوه {فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ}(٥٩) استعمل ابو تمام أسلوب الاقتباس من أجل بيان ظاهرة سلبية في المجتمع الا وهي البخل وهي من الصفات المذمومة بين أفراد المجتمع. وكذلك تذهب من قيمة صاحبها.

الخاتمة

١- كان أبو تمام شاعراً متمكناً مما جعل شعره أداة فعالة في المجتمع مؤثرة فيه، وذلك لأنه لامس قلوب الناس وشاركهم همومهم عبر شعره .

٢- أساليب أبي تمام ملأى بمعاني الاغتراب والسفر والترحال لذا نجده يعاني من الغربة والابتعاد عن الوطن ،وهذا كله خلف في نفسه كثيرا من الحزن.

٣- كان للمرأة حضور متميزا في العصر العباسي بعد التهميش الذي لاقته في العصور السابقة وتبين من شعر أبي تمام ان للمرأة مكانة كبرى فيه خلال دراسة الأساليب وجدت للمرأة دور ومكانة بارزة في حياة أبي تمام.

٤- وكشف لنا أبو تمام عن أهمية الأسرة ودورها في بناء المجتمع وذلك لأن الأسرة تعتبر عن المجتمع الإنساني الأول الذي يمارس فيه علاقاته الإنسانية وجسد هذا في أساليبه الشعرية.

٥- وقد كان أبو تمام يمثل واجهة صافية ومضيئة عكست صور ومظاهر الحياة الاجتماعية لعموم الأمة.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الهوامش:

١.ينظر: لسان العرب، لابن منظور:٤٥٩/١٢ (مادة فَهَمَ)
٢.ينظر:علم المعاني،عبد العزيز عتيق:٨٨.
٣.ديوان ابي تمام ، شرح التبريزي : ٣/ ١٩٩.
٤.ديوان ابي تمام ، شرح التبريزي: ٤/ ٨٢ .
٥.م.ن : ٤٢/١، ٤٤ .
٦.ديوان أبي تمام، شرح التبريزي : ٨٤/٤ .
٧.م. ن :٣٠٥/٤ .
٨.ديوان أبي تمام، شرح التبريزي : ٢٥٩/٣ .
٩.ديوان ابي تمام ، شرح شاهين عطية :٢٧.
١٠.ديوان ابي تمام ، شرح التبريزي : ٢٠٥/٤.
١١.م . ن :١٣٠/٢.
١٢.الأساليب الانشائية في العربية ، د .ابراهيم عبود السامرائي :٦١.
١٣.ينظر :شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ، ابن عقيل :٢٢٥.
١٤.الغربة والحنين في الشعر الاندلسي ، فاطمة طحطح :٤٩.
١٥.معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، احمد مطلوب :٦٥٨.
١٦.ديوان ابي تمام ، شرح التبريزي :٢٨٧/٤ .
١٧.ديوان ابي تمام ، شرح التبريزي :٤٠٦/٢.
١٨.م . ن :٣١١/٤.
١٩.ديوان ابي تمام ، شرح التبريزي :٢٩٨/٤.
٢٠.م . ن :١١٠/٤ .
٢١.لسان العرب ، لابن منظور ٨٢/٧ ، ٨٣(شَرَطَ) .
٢٢.معجم التعريفات ، الجرجاني :١٠٨.
٢٣.ينظر : همع الهوامع ،السيوطي :٤/ ٣٢٢.
٢٤.ديوان ابي تمام ، شرح التبريزي:٤/ ٤٩٨.
٢٥.م.ن : ٣٣٦/٣.
٢٦.م.ن :٣٧٤/١.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢٧.ديوان أبي تمام، شرح التبريزي : ٣٩٧/١.
٢٨.لسان العرب لابن منظور : ٣٣٦/١٥(المادة نَفَى) .
٢٩.شرح المفصل ، ابن يعيش : ٣١/٥.
٣٠.ديوان ابي تمام ، شرح التبريزي : ٨٨/١.
٣١.ينظر :كتاب ، سيبويه :١١٧/٣.
٣٢.ينظر : أوضح المسالك الى الفية ابن مالك ، ابن هشام :٣١٤/١.
٣٣.م. ن :٢٥٥/١.
٣٤.ديوان ابي تمام ، شرح التبريزي :٨٤/٤ .
٣٥.م. ن :٥٠٩/٤ .
٣٦.معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب :٩٢ .
٣٧ينظر : مفتاح العلوم للسكاكي : ٤٢٩ .
٣٨.ديوان ابي تمام ، شرح التبريزي : ١/ ٢٨٢.
٣٩.ديوان أبي تمام، شرح التبريزي : ٣٤٣/٢، ٣٤٤.
٤٠.م,ن :٧٧/٣ .
٤١.ديوان أبي تمام، شرح التبريزي:٣٠٣/٢ .
٤٢.م. ن :٦٦/٢.
٤٣.لسان العرب ، لابن منظور : ٦/ ١٦٧ .(مادة قَبَسَ)
٤٤.نهاية الايجاء في درابة الاعجاز ، الرازي :١٤٧.
٤٥.الايضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني :٣١٢.
٤٦.اقتباس شعراء صدر الإسلام من القرآن الكريم ، محمد عبدالله ك: ١٧.
٤٧.الشعر العربي المعاصر ، عز الدين إسماعيل : ٣٢.
٤٨.ديوان ابي تمام ،شرح التبريزي : ٨٠/١ .
٤٩سورة الفجر , آية : ١٣
٥٠.ديوان أبي تمام , شرح التبريزي : ٤٨٨/٤.
٥١.سورة الرعد، اية : ١٦.
٥٢.ديوان ابي تمام شرح التبريزي : ٤٤٨/٤ .
٥٣.سورة الملك ،آية :١٣ .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٥٤م,ن :٣/٩٠ .
٥٥.سورة الانبياء ، آيه : ٣٧
٥٦.ديوان ابي تمام ، شرح التبريزي : ٣/ ٢٩٢.
٥٧سورة الذاريات , آية : ٢٤_٢٦ .
٥٨.م,ن : ٤/٣١١ .
٥٩.سورة المؤمنون اية :١٠١

المصادر :

القرآن الكريم

- الأساليب الإنشائية في العربية، د. إبراهيم عبود السامرائي، ط١، دار المناهج للنشر والتوزيع عمان، ٢٠٠٨.
- اقتباس شعراء صدر الاسلام من القران الكريم ، د. سامي مكي العاني ،مجلة آداب المستنصرية ، بغداد ، العددان (٢٠،٢١)،١٩٩١م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، جمال الدين عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، ط١، منشورات المكتبة العصرية صيدا بيروت، ٢٠٠٨م.
- الإيضاح في علوم البلاغة، (المعاني البيان البديع)، محمد بن عبد الرحمن جلال الدين القزويني، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية بيروت، د. ت.
- التعريفات ، علي بن محمد الجرجاني ، ط١، مكتبة لبنان ١٩٨٥م.
- دوان أبي تمام ،شرح شاهين عطية ،طبع في المطبعة الأدبية في بيروت سنة ١٨٨٩م .
- ديوان ابي تمام، شرح التبريزي، تحقيق:محمد عبده عزام، ط٤، دار المعارف القاهرة، ١٩٩٤م.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبدالله بن عقيل ، ط١٦ تقديم محي الدين عبد الحميد، دار الفكر بيروت لبنان، ١٩٧٤.
- شرح المفصل، يعيش بن علي بن يعيش، ط١، إدارة الطباعة المنيرية دمشق، د. ت.
- الشعر العربي المعاصر، عز الدين إسماعيل، ط٥، مكتبة الأكاديمية القاهرة مصر، ١٩٩٤
- علم المعاني، عبد العزيز عتيق، ط١، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م.
- الغربة والحنين في الشعر الأندلسي، فاطمة طحطح، ط١، المكتبة المركزية الرباط المغرب، ١٩٩٣م.
- الكتاب ، سيبويه ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخامجي القاهرة ١٩٨٨م.
- لسان العرب ،محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)،الناشر: دار صادر – بيروت،الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.
- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب، مكتبة لبنان ناشرون، ط٢ بيروت، لبنان، ١٩٩٦م. .
- مفتاح العلوم ،يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي، تحقيق :نعيم زرزور،ط٢،دار الكتب العلمية ،بيروت -لبنان ،١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
- نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، فخر الدين الرازي، تحقيق: نصر الله حاجي مفتي، ط١، دار صادر بيروت لبنان، ٢٠٠٤م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط١، المكتبة التوفيقية مصر، ١٩٩٢م.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.